وزير الشؤون القانونية في حديث صريح لـ"الثورة" :

نقل السلطة لم يتحقق بشكل كامل..وهناك مخاطرة في تسليم نتائج الحوار إلى المجهول

متفائل بنجاح الحوار والحفاظ على وحدة اليمن...وأي ابتزاز هو لليمن وليس للأطراف السياسية

رغم أن الدكتور محمد المخلافي وزير الشؤون القانونية بحكومة الوفاق يبدي تفاؤله بنجاح الحوار والحفاظ على وحدة واستقرار اليمن، إلا أنه في نفس الوقت يبدي تشاؤمه من سعي رموز النظام السابق والقاعدة إلى إنهاء الدولة وإيصالها إلى مرحلة الفشل.

الدكتور المخلافي في حديثه لـ"الثورة" تحدث بصراحة عن عدد من القضايا المثارة، حيث يشير إلى أنه لايمكن الجمع بين الحصانة والسياسة وأن من يريد ممارسة العمل السياسي يجب أن يسقط عنه العفو.

كما يؤكد أن نقل السلطة لم يتحقق بشكل كامل وأن هناك تساؤلات حول المخاطرة في تسليم نتائج الحوار إلى المجهول وبالتالي فإن هناك حاجة إلى فترة تأسيسية لاستعادة الدولة واستعادة هيبتها وكذا الانتقال إلى بناء الدولة الجديدة، منبهاً إلى أن الطائفية أخطر من القاعدة. وهذا نص الحوار..

> **نحتاج إلى فترة تأسيسية لضمان تنفيذ مخرجات الحوار والانتقال إلى بناء الدولة الجديدة**

> **المكونات السياسية تركت الجيش والأمن وحيدا في مواجهة الارهاب**

حاوره/عبدالله محمد الخولاني

• بداية كيف ينظر الدكتور المخلافي للمشهد السياسي في اليمن ؟

- اليمن تمر الآن بلحظة تاريخية فارقة وحاسمة وهي لحظة يجب أن تمكن اليمن من الانتقال من حالة الصراع والحروب إلى السلام والتحديث والبناء وبناء دولة مدنية ديمقراطية حديثة وهي لحظة ربما هناك لحظة تاريخية مماثلة لها فوّتها اليمنيون ولم يستفيدوا منها لتحقيق التغيير في اليمن لكن هذه اللحظة التي نمر بها الآن هي أولاً لم تكن مسبوقة من حيث وجود توجه وطني عام لضرورة التغيير في اليمن وبناء الدولة الجديدة، فاليوم الوفاق الوطني أوسع مدى من أي فترة سابقة وإلى جانب ذلك أيضا الدعم الدولي والموقف الدولي أكثر وضوحاً من أي فترة ماضية ولهذا أنا متفائل بأن اليمن سيسير إلى الأمام وسيحافظ على وحدته وسيستعيد الاستقرار والتنمية ومع ذلك لا يعني هذا أنه لا توجد مخاطر تهدد المسار وأن تدفع اليمن إلى ما هو أسوأ.

انقسام وطني

• ماهي هذه المخاطر ؟

- أبرز هذه المخاطر هو تحديات وموروث النظام السابق والمتمثلة في إيجاد انقسام وطني ذي أبعاد مختلفة ومتعددة: انقسام جهوي انقسام طائفي انقسام اجتماعي انقسام سياسي، ولكن الانقسام السياسي لا يمثل الخطورة الأولى لأن الانقسام السياسي يتم معالجته بالوسائل السياسية، حالياً الخطر الأساسي هو الطائفية وعلى مختلف القوى في اليمن أن ترفع قوتها لمواجهة كل الدعوات الطائفية سواء طائفية جغرافية أو طائفية مذهبية أو طائفية سلالية أو غيرها، نحن اليمنيين لم نعرف صراعا عنصريا ولم نعرف صراعا طائفيا إلا في لحظات قليلة من تاريخنا ولهذا هذا الخطر يجب أن نقف أمامه وكل دعوة إلى دولة دينية ستؤدي إلى صراع طائفي ربما الخطر الرئيسي اليوم الذي نراه اليوم أماماً ماثلاً هو خطر الدعوة إلى الدولة الدينية من قبل القاعدة لكن القوى الأخرى أياً كانت دعواتها طالما تتمترس وراء موقف طائفي فهي ممكن أن تمثل نفس الخطر الذي تمثله القاعدة عندما تعجز عن إقامة الدولة الطائفية التي تراها، وحاليا كل الأطراف الموجودة في إطار الحوار السياسي يفترض أن تعمل من أجل مواجهة كل دعوة طائفية أو محاولة الرجوع إلى الخلف ومحاولة إعاقة مسار العملية السياسية ونجاح الحوار الوطني.

دولة دينية

• أنت ذكرت وجود دعوات لقيام الدولة الدينية ..وضمن المكونات الموجودة في مؤتمر الحوار مكونات ذات مرجعية دينية وتعزف على الوتر الديني من أجل استقطاب مناصرين ومؤيدين، كيف يمكن التعامل مع هذا القضية ؟

- نفرق بين أمرين، بين قوى سياسية يمكن أن ترجع لمرجعية دينية وبين قوى سياسية تدعو إلى إقامة دولة دينية وأحزاب دينية نحن نعرف أن هناك في اليمن أحزاباً لها مرجعية دينية وجزء من هذه الأحزاب سارت واضحة وتحولت إلى أحزاب سياسية طالما هذه التيارات قد قبلت بأن تكون مكونا من المكونات السياسية في مؤتمر الحوار الوطني والذي يعد جامعا وشاملا للتيارات والرؤى والحركات السياسية وبالتالي طالما قبلت أن تلعب دورا سياسيا عليها أن تتحول إلى أحزاب سياسية أو حركات سياسية تساهم كما تساهم غيرها في تقديم التصورات لمستقبل اليمن ولدولة مدنية ديمقراطية حديثة.

أحزاب وحركات

• دكتور لو كنت أكثر وضوحاً من تقصد بأصحاب الدعوات الدينية ؟

- حالياً هناك أحزاب وحركة، بالنسبة للأحزاب هناك حزب التجمع اليمني للإصلاح ذو مرجعية دينية، السلفيين حزب ذو مرجعية دينية، حركة الحوثيين لم تتحول إلى حزب سياسي ونأمل أن تصبح حزبا سياسيا أيضا ذات مرجعية دينية، التجمع اليمني للإصلاح قطع شوطا إلى الأمام في اتجاه الحزب السياسي وبالتالي البرامج التي يتبناها مع شركائه في اللقاء المشترك جميعها تظهر بأن المرجعية السياسية هي مرجعية برنامجية سياسية وأن هذا الحزب يسير إلى الأمام بأن يصير كلياً حزبا سياسيا ربما ليس الأمر واضحاً تماماً في ما يخص السلفيين أو الحوثيين نأمل أن يخطوا نفس الخطوات في اتجاه تبني برامج سياسية ولا يمنع مع هذا أن يستندوا إلى مراجع دينية لهم كحزب ولأعضائه ولأنصارهم .

تيارات انقسامية

• لكن هناك دعوات ظهرت من أحزاب أو أشخاص محسوبين على الأحزاب رفعت شعارات الوحدة والشريعة والكتاب والسنة ..هل هذا يعني أن هناك تناقضا بين مايقال وما يطبق على أرض الواقع ؟

- كل الأحزاب في اليمن تعاني من تيارات انقسامية وهذه التيارات قد تتبنى مواقف تتعارض مع أحزابها وهناك أحزاب تواجه تحديات في إطارها هذه التحديات يجب أن تساعد هذه الأحزاب على التغلب سواء كانت دعوات إلى الانفصال أو رفع شعارات دينية لفرض الوحدة أو توجه سياسي بالقوة ومن ذلك التجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني وعلى الجميع أن يعمل من أجل تمكين تغلب هذه الأحزاب للتجذحات والانقسامات والعمل على توسيع الانقسامات في اليمن سواء جهوياً أو سياسياً هو عمل ضد الوحدة سواء كان باسم الانفصال أو باسم الوحدة.

ثلاث قضايا

• لو انتقلنا للحديث عن مؤتمر الحوار..هل سينجح في تضميد الجراح والانتقال نحو المستقبل وإخراج اليمن من عنق الزجاجة، أم هناك تعثر خاصة عند الحديث عن قضية صعدة والقضية الجنوبية ؟

- مؤتمر الحوار أمامه مهام ضخمة وكبيرة وبطبيعة الحال هناك قضايا كبرى ثلاث هي قضية صعدة والقضية الجنوبية وبناء الدولة، وبناء الدولة شمل عددا من القضايا ومن ذلك الانتقال من المواجهات من الحروب إلى السلام والمتمثل في فرق الانتقالية والرؤى المستقبلية والحقوق والحريات، وأعتقد أن المؤتمر قد تغلب على معظم الخلافات والإشكاليات في القضايا المطروحة أمامه والإشكال الرئيسي حاليا هو إشكال جزئي حيث كانت الإشكالية الأولى في شكل الدولة بمجملها جرى التغلب عليها وجرى التوافق على الدولة الاتحادية ومن ثم جوهر المشكلة جرى حله وتبقى موضوع هذه الدولة الاتحادية ماهي الوحدات هل ستشكل أقاليم أو ولايات أو مخاليف، أين كانت التسمية، أعتقد يمكن التغلب عليها وأتوقع في القريب العاجل سيتم التغلب عليها.

دولة اتحادية

• هناك من طرح إقليمين وهناك من طرح خمسة وهناك من طرح سبعة وهناك من طرح الحكم المحلي، الدكتور المخلافي مع أي وجهة نظر ؟

- طبعاً الحكم المحلي لم يعد مطروحاً حالياً لأن الاتجاه الذي قد تقرر في المؤتمر هو إقامة دولة اتحادية، وأنا مع هذا الاتجاه لسبب عملي ليس للمفاضلة الدولة الاتحادية أو البسيطة لكل طرح مشكلاته وعقباته ومعوقاته وأعباؤه، والدولة الاتحادية ما من شك سيترتب عليها أعباء اقتصادية على البلاد ولكنها الحل الذي يمكن أن يكون مقبولاً للأطراف المختلفة في اليمن وبالدرجة الأولى سيكون مقبولاً لدى الإخوة في الجنوب وهذا هو الحل الذي سيؤدي إلى التوافق والرضى وليس ما أراه صواباً أو غيري صواب.

الجنوب مكون سياسي

• هل نفهم من كلامك أن المكونات المتحاورة باتجاه توافق نحو دولة اتحادية ..لكن الاختلاف هو على عدد الأقاليم ؟

- الآن محل الخلاف هو هل ستتم من اثنين شمال وجنوب أم من أقاليم متعددة وأعتقد أن الأمر الجوهري الذي ربما يقلق قوى سياسية أن يجري الحفاظ على الجنوب كمكون أساسي وقضية أساسية ومهمة، وهذا هو الأمر الأساسي وبالتالي نية التقسيمات أخذت بهذا الأمر وبالتالي هذا لا يتعارض بالمطلق مع تعدد الأقاليم بالإمكان أن يوجد على سبيل المثال إقليمان في الجنوب لا يؤثر على التقسيم في الجنوب.

توافق الأطراف

• وماذا عن فكرة الأقاليم المتداخلة بين الشمال والجنوب؟

- الأقاليم المتداخلة أيضاً لا أعتقد أن هناك مشكلة إذا لم يكن هناك مغزى لمحاولة التأثير على الجنوب إذا كان هناك تداخل لا يؤدي إلى تغليب كتلة سكانية على كتلة سكان الجنوب، ومن هنا لا أعتقد أنها ستؤدي إلى مشكلة مادام الأمر الأساسي هو أن يخرج اليمن من مأزقه التاريخي ولا يمنع التوافق والذي تقبل فيه الأطراف السياسية المختلفة سواء إقليمين أو خمسة أو أربعة أقاليم ولكن الأمر المهم أن يجري الحفاظ على وحدة اليمن وأن يجري تقسيم اليمن بصورة ترضي كافة الأطراف، وعلى الرغم من أن هناك اتفاقا على شكل الدولة إلا أن أي تقسيم لا يحظى برضى وقبول أي طرف من الأطراف سيجعل الصراع والمنازعة قائمة ومستمرة.

متفائل

• هل نفهم والشارع اليمني أن مؤتمر الحوار في طريقه للنجاح وسيخرج اليمن من ما هو عليه ؟

- نعم أنا متفائل بأن كل الأطراف الموجودة فيه ستغلب مصلحة اليمن حتى وإن كانت هناك أطراف في وقت وآخر تحاول الضغط والابتزاز معا لكن ليس وارداً أن يبتز أحد الآخر لأن مؤتمر الحوار بتركيبته لن يجعل أي قوى مسيطرة وبالتالي أي ابتزاز هو ابتزاز لليمن وليس لأي أطراف سياسية أخرى ومع ذلك نحن على مشارف الانتهاء من حل المشكلة العالقة، وعلى حد علمي المشكلة العالقة هي تقسيم اليمن إلى الأقاليم وأنا أرى بأنه لا ضرورة للتصلب في الوقوف أن تكون اليمن مقسمة لعدة أقاليم وأن لا تكون إقليمين لأن ذلك خطر حقيقي فالوحدة لن تبقى إلا بالقبول والرضى حتى في ظل الأقاليم المتعددة فإذا كان هناك إقليم جنوبي لم يجد سكانه العدالة والرضا فلن تستقر الأمور وأيضا المشكلات التي أدت إلى هذا الانقسام إذا لم تحل ستظل قائمة وإن كان هناك عدد من الأقاليم وفي حالة أن تقسم اليمن إلى إقليمين وفي حالة الرضى من الجميع وكانت هناك ضمانات للحلول للمشاكل التي أدت إلى الانقسامات وأزيلت الأسباب التي أدت إلى الانقسام فهذا هو الضمان لأن يظل اليمن موحداً.

مخاطر قائمة

• هل مؤتمر الحوار سيحافظ على بقاء اليمن موحداً أم أن هناك مؤشرات تقول عكس ذلك ؟

- المخاطر بالتأكيد ستظل قائمة وموجودة لكن الأساس بأن ضمان عدم حدوث مخاطر في المستقبل سيتمثل بجانبين: الجانب الأول هو ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار الوطني وتطبيقه على الواقع، أما الأمر الثاني فهو ضمانات سياسية تتمثل بإيجاد كتلة تاريخية كبرى تستطيع أن تحمي هذه المخرجات وتستطيع أن تدعم الدولة لكي تجعلها قادرة على حماية نفسها وحماية المجتمع وحماية الوطن من عدوى النزاعات والصراعات والانقسامات من جديد.

تجربة جديدة

• هناك من يطرح إذا لم يبن اليمنيون الدولة المركزية لتبسط نفوذها على جميع الأراضي اليمنية ومن ثم التفكير بشكل النظام أو الدولة القادم فلن يكتب لها النجاح، هل تتفق مع هذا الطرح؟

> **معظم الإشكالات تم التغلب عليها في مؤتمر الحوار بما في ذلك شكل الدولة**

> **الدولة المركزية فشلت في الحفاظ على الوحدة وإقامة التنمية ولامركزية الحكم هو الحل**

> **المعيار لانتهاء الفترة الانتقالية هو معيار المهام وليس الفترة الزمنية**